سببا في واجب الوجود الى تقي مركب قديم فليس يفضي
الى ذلك لان هذا اذا فرضنا ان الممكن ينتهي الى علة ضرورية
والضرورة لا تخلو اما ان تكون لها علة او لا علة لها واما انها
ان كانت لها علة فانها تنتهي الى ضروري لا علة له فان هذا
القول انما يؤدي من جهة امتناع التسلسل الى وجود
ضروري لا علة له فاعلة لا الى موجود ليس له علة اصلا
لانه يمكن ان يكون له علة صورية ومادية لا ان يوجد
ان كل ما له صورة ومادة وبالجملة كل مركب فواجب ان يكون
له فاعل خارج عنه هذا يحتاج الى بيان ولم يتضمنه القول
المسلوك في شان واجب الوجود مع ما ذكرنا ان فيه
من الاختلال ولهذا معينه لا يقضي دليل الاشعرية
وهو ان كل حادث له محدث الى اول قديم ليس بمركب
وانما يفضي الى اول ليس بحادث قال واما ان يكون
العلم والعلم شيئا واحدا فليس ممتنعا بل واجب ان
ينتهي الامر في امثال هذه الاشياء الى ان يتحد المفهوم
فيها وذلك ان العالم انما كان عالما بعلم فالذي به العالم عالم
احرى ان يكون عالما وذلك ان كل ما استفاد صفة من
غيره فتلك الصفة اولى بان لذلك المعنى المستفاد منه ذلك
ان هذه الاجسام الحية التي لدينا ليست حية من ذاتها

بل من قبل

بل من قبل حياة تحلها فواجب ان تكون تلك الحياة التي
استفادتها ما ليس بحي الحياة حية بذاتها او يفضي الامر
فيها الى غير نهاية وكذلك يعرض في العلم وسائر الصفات
قلت ليتامل اللبيب كلام هؤلاء الذين
يدعون من الحذق والتحقيق ما ليس فوقه ما جاءت
به الرسل كيف يتكلمون في غاية جهلهم ونهاية فلسفتهم
بما يشبه كلام المجانين ويجعلون الحق المعلوم بالضرورة
مردودا والباطل الذي يعلم بطلانه بالضرورة مقبولا بكلام
فيه تلبيس وتدليس فانه ذكر ما يلزم مثبتة الصفات
وما يلزم نفاتها فقال يلزم نفاتها ان تكون الصفات المختلفة
ترجع الى ذات واحدة فيكون مفهوم العلم والقدرة والارادة
مفهوما واحدا وانها ذات واحد وان يكون العلم والعلم
والقدرة والقادر والارادة والمريد واحدا وقد قال ان هذا
عسير قلت بل الواجب ان يقال ان هذا مما
يعلم فساده بضرورة العقل فمن جعل العلم هو القدرة و
القدرة هي الارادة وجعل الارادة هي المريد والعلم هو العالم
والقدرة هي القادر كان بخلافه للعلوم الضرورية وسفطته
اعظم من سفسطة كثير من السوفسطائية وقد هذه
المقالة انه يمكن ان يكون المتكلم هو الكلام والمتحرك هو الحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)